بسم الله الرحمن الرحيم

" ساقى نامه "

رسالة الساقي أو ما تسمى بالخمرية

ابيات من خمرية العارف رضي الدين الآرتيماني

" نقلاً عن كتاب " معرفة الله

تأليف السيد محمد حسين الطهراني

تعريب عبّاس جواد الصّافي

رابط الكتاب

: وهذا ما تم نقله وتعريبه منها

بسم الله الرحمن الرحيم

. إلهي ! أُقسم عليك بسكارى حانتك ، وبعقلائك المجانين

. وبأُولئك الذائبين فيك ، المحجوبين عن قلوب الناس وأبصارهم

. «وبالهائم في لجج كبريائك الذي نزلت فيه «إنّما

. بالدرّ الذي صار العرش صدفةً له ، وبساقي الكوثر وسلطان النجف

وبأنوار يبكّرون للحبّ في الاسحار ، الذين يهربون من الفرح إلى
. حزن العشق

. وبالعشّاق الحيارى ، وببائعي الفرح دون تكلّف أو منّة

بالسكارى الماضين في طريقهم بيقين الذين لم يسيروا إلاّ في
. طريق القلب

. بالسكارى الساقطين عند دنّ الخمر ، وبالنشوان الذي قهر الموت

وليلة الغُربة وكأس الصبوح ، والذي به سينقضي ذلك الليل ويأتي
. الفتح

أُحلّفك إلهي أن تُبعد عن ذلك المحيّا الجميل كلّ حاسد ، بل أن تفقأ
. عين الحاسد وتُعميها تماماً

. وأن تمزج ثراي بعصير العنب ، واجعل من وجودي ناراً للطور

إلهي ! أسألك بحقّ الفانين فيك ، أن تُخلّصني وتُنجيني من تهمة
. وجودي

. اهدني إلى حانة وحدتي ، وامنحني قلباً حيّاً وروحاً يقظة

. إذ سئمتُ من كثرة الخلق ، وأينما توجّهتُ ، اصطدمت بحجر

اسقني خمرةً إذا ما صُبّت في الكأس ، صاح الكأس من الاعماق ،
. «يا هو»

. وإذا استقرّت تلك الخمرة في القلب ، توهّج البدن أكثر من القلب

خمرة إذا ما سقطت صورتها على البستان ، أحالت البرعم إلى درّاً
. يضيء في الليل

وإذا انعكست صورتها على الشفاه ، أحرقت حافّة الكأس من الحمّي
.

. خمرةً إذا ما حلُمَ الليل بها ، سطعت عليه شمس من القلب

خمرةً إذا ما سقطت صورتها على الروح ، استطاعت من خلالها
. رؤية اللّه جهرةً

خمرةً إذا ما صُبّت في الكأس ، سمعتَ نداء «قل هو اللّه أحد» من
. كلّ جوانبها

خمرةً إذا ما استقرّت في قعر الدنّ ، خرجت منه نار كنار احتراق
. شجرة الصنوبر

. خمرةً طاهرة من دَنس البشر ، بها تتحوّل الشرور إلى خير مطلق

خمرةً تُثير المعاني ويحمرّ لها وجهي ، خمرةً أضحتْ ممزوجة
. بالاسرار والادعية

خمرةً منزّهة من الـ (أنا) والـ (أنت) ، وتتحوّل إلى دم إذا ما سقطتْ
. منها قطرة على التراب

خمرةً إذا ارتشفتُ منها قطرة استسلم لها رأسي ، وثُميت صَبّنا
. بقول الآه مرّة واحدة

خمرةً إذا ما تجرّعتَ شيئاً منها صحتَ (أين أين) ، وإذا ما سكرتَ
. (بعد ذلك صحتَ (هو هو

لقد شمّ أنفي رائحة من الحانة ، احذرْ فإنّ المجنون قد سمع صرخةً
. ما

امسكوا بسلاسلي وقيودي أيّها الرفاق ، فإنّ هوى الهند قد يُحيلني
. إلى فيل

لقد تهيّج أنفي من رائحة الخمر ، ولن أُطأطي رأسي لا لـ «كاوس»
. «ولا لـ «كيكاوس

لقد تهيّجتْ أُنوفنا فأين ثمالة كأس البارحة ، أيّها الساقي ! أين هو
؟

. ارقصْ وامرحْ ما شئنا ذلك ، فإنّ الرأس المخمور لا يعي شيئاً

. إنّ خمرةً تحوي هذه الصفة والميزة ، ليست إلاّ خمرة المعرفة

. انضمّ (أنت) إلى زمرة عشّاق الخمرة ، فإنّك لن ترى شيئاً غير اللّه

. إذا ما جعلتَ ثَرى الحانة كُحلاً لك ، فإنّك سترى اللّه بعين اللّه

. هلمّ إلى الحانة وتمتّع بالصفاء ، انظرْ إلى نفسك وإلى اللّه

هلمَّ حتّى نعقد اتّفاقاً ونُقسم بالساقي ، على تنقية داخلنا من النفاق
.

. ونرأف على بعضنا مثل السكارى ، ونعيش لحظةً دون رثاء

. فلنتّحد كقطرات المطر المنهمر ، ويلتزم بعضنا البعض كالاحبّة

أيّها المطرب ! أنشِد لنا شيئاً فقد بانَ السَّحَر ، وأدخِلْ إلى قلوب
. السكارى المكتئبين ثورةً

إنّني منزعج من حديثي مع الزهّاد المرائين ، في حين أنّني هائم
. في الخمرة والكأس والمحبوب

. تعالَ لننظر قليلاً داخل الدنّ ، ونُضيع الـ (أنا) والـ (أنت) جميعاً

. لاجتمع بعشّاق الخمرة ، الذين نسوا كلّ شيء دون الخمرة

أنت أعلى مقاماً وأسمى رُتبة من العالمين ، فَلِمَ أراك صغيراً متواضعاً ؟

لِمَ أراك كئيباً ؟ اتّبِعْ مسلك اللاأباليّين ، لِمَ أراك ذابلاً ؟ خُذ شيئاً من . ماء الحياة

ولا تكن من الذين باعوا الدين بالدنيا ، ولا تكن عبداً إلاّ لشاربي . الخمر

ولا تكن أسير الخرقة والسجّادة ، بل اجرَعْ الخمرة ولا تتجرَّع . المحنة

ولا تُصغ إلى حديث الزاهدين ، بل ارتشفْ من الكأس واسقِ . الآخرين ما استطعتْ

. ولا تُحدِّثنا بما يَرويه الفقهاء ، ولا تحدّث البحر بحيث القطرة

. لقد سطع نور اليقين من فؤادي ، وجاء الجنون فنحّي العقل جانباً

. اكسِرْ القلم وابتعِدْ عن (سَبَق) ، واغسل الكُتب واحرق الورق

من قال أنّ عليك النظر في كلّ تلك الصحف ؟ اقلب الصفحات . وطالع الحقّ

. تعالى اللّه سبحانه عن الشمس ، فهو قد شعَّ على الجميع كالشمس

. ما أنت ؟ إنّك لم تنبهر بهذه الجلوة
وما أنت ؟ هل أنت صوان أم جماد ؟

إنّه الصباح ، أيّها الساقي ! فهاتِ الخمرة ، إنّه الفتوح ، أيّها المطرب
. ! فهاتِ الدفّ والمزمار

إذا لم تُقِم الصلاة وأنت سكران ، فإنّك كمن يعبد الاصنام داخل
. المسجد

لا تصعِّر خدّك لشاربي الخمرة أيّها الزاهد ، فإنّك ساقط في النار
. ونحن نسبح في الماء

إذا ما استوعبتَ لذّة الدموع والآهات ، فإنّك لن تنظر إلى النبات كما
. يفعل الحيوان

إنّنا جميعاً سكارى ومُتهيّجون ونشوى بسببك ، لأنّنا جميعاً لسنا إلاّ
. كالقيل والقال

. فلا تَلمزنا بعدُ بالخمرة ، فإنّ عظّة مائة أفعى أهوَن من اللمز

اذهب إلى المسجد وانظر إلى القَتل والسلب هناك ، ثمّ اعرج على
. الحانة وانظر الطهارة والنقاء

تعالَ إلى الحانة وأقِم هناك ، إنّك مثل الكأس المظلمة ، تعال
. واكتسب نوراً

فلو أصبحتَ مثلي بلا (أنا) بسبب تلك الخمرة ، فإنّ مثلك سيكون
. كمثل البستان وسط جفنة النار

أيّ شراب هي تلك التي تُضرم النار في الروح ؟ ولو تناولها الشيخ
. لتحوّل إلى شابّ

. انتهت بحمد اللّه